

المبحث الثاني والعشرون

اسم الراوي : مكحول الشامي .

المرتبة : من الثالثة .

عدد الأحاديث التي صرّح فيها

بالسمع : لا يوجد .

عدد الأحاديث التي عنعن فيها : ٤ أحاديث .

* * *

ترجمته :

قال الحافظ ابن حجر : «إنه لم يسمع من الصحابة إلا عن نفر قليل ووصفه بذلك ابن حبان، وأطلق الذهبي أنه كان يدلس، ولم أره للمتقدمين إلا في قول ابن حبان»^(١).

قلت : قال ابن حبان : «كان من فقهاء أهل الشام وربما دلّس»^(٢)، فالحافظ ابن حجر وصفه بأنه كثير الإرسال كما في التقريب ولعله جعله في الطبقة الثالثة في تعريف أهل التقديس لذلك، ويدلّ على ذلك ردّه على الذهبي بأنه أطلق وصفه بالتدليس^(٣).

قلت : لكن إطلاق الذهبي الوصف بالتدليس يقيد ما ذكره الذهبي نفسه في تذكرة الحفاظ : «يرسل كثيراً ويدلّس عن أبيّ بن كعب وعبادة بن الصامت وعائشة والكبار». فهو بهذا يوافق ما قاله الحافظ من أنّ وصفه بالتدليس ليس مطلقاً بل مقيداً في روايته عن الصحابة.

بل سمى الحافظ روايته عن أبيّ وعبادة وعائشة وغيرهم إرسالاً كما في تهذيب التهذيب^(٤).

نخلص مما سبق بأن وصفه بالتدليس ليس مطلقاً بل مقيداً في روايته عن الصحابة.

(١) تعريف أهل التقديس ص ٧٦ .

(٢) الثقات (٥/٤٤٧) .

(٣) حيث قال في الميزان (٤/١٧٧) : «هو صاحب...» .

(٤) (٢٩٠/١٠) .

الذين أخذ عنهم، أما من لم يسمع منهم فروايته عنهم مرسلة، وليس في صحيح مسلم من رواية مكحول عن الصحابة سوى حديثين: الأول عن أبي ثعلبة الخشني وهو في المتابعات وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى، والثاني عن شرحبيل بن السمط وهو من الصحابة الذين سمع منهم وزالت شبهة تدليسه بمتابعة غيره له في روايته عنه كما سيأتي.

الأحاديث التي عنعن فيها:

١ - طرف الحديث: ... عن مكحول، عن عبد الله بن محيريز، عن أبي محذورة، أن نبي الله ﷺ عَلَّمَهُ هَذَا الْأَذَانَ: «الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله...».

الكلام على الحديث:

صرَّح مكحول بالسماع كما في سنن ابن ماجه - كتاب الأذان والسنة فيه - حديث ٧٠٩.

٢ - طرف الحديث: ... عن مكحول، عن سليمان بن يسار، عن عراك بن مالك، عن أبي هريرة، (قال عمرو): عن النبي ﷺ. (وقال زهير: يَتْلُغُ بِهِ): «ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة».

الكلام على الحديث:

١ - لم ينفرد مكحول في روايته عن سليمان، بل شاركه فيها عبد الله بن دينار كما في الإسناد الذي قبله.

٢ - الحديث في المتابعات.

٣ - طرف الحديث: ... عن مكحول، عن شرحبيل بن السمط، عن سلمان، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه...».

الكلام على الحديث:

لم ينفرد مكحول في روايته عن شرحبيل، بل شاركه فيها أبو عبيدة بن عقبة عن

١ - كتاب الصلاة ١/ ٢٨٧ - حديث ٦.

٢ - كتاب الزكاة ٢/ ٦٧٦ - حديث ٩.

٣ - كتاب الإمارة ٣/ ١٥٢٠ - حديث ١٦٣.

شرحبيل به كما في سياق الإسناد الذي يليه ، وشاركه خالد بن سعدان عن شرحبيل به كما في مسند أحمد — حديث ٢٣٢٢٣ .

٤ — طرف الحديث : . . . عن مكحول ، عن أبي ثعلبة الخُشْنِيّ ، عن النبي ﷺ . حديثه في الصيد^(١) .

الكلام على الحديث :

١ — الحديث في المتابعات .

٢ — لم ينفرد مكحول في روايته عن أبي ثعلبة ، بل شاركه فيها جبير بن نفير كما في سياق الحديث نفسه والحديث الذي قبله .



٤ — كتاب الصيد والذبائح ٣/١٥٣٣ — حديث ١١ .

(١) أي حديث : «فَكُلُّهُ مَا لَمْ يَنْتَن» .